

درر الحكام شرح مجلة الأحكام

@ 527 @ الفصل الثاني - (المَادَّةُ 534) يَجُوزُ إِجَارَةُ الْأَلْبِيسَةِ وَالْأَسْلِحَةِ وَالْخِيَامِ وَأَمْثَالِهَا مِنْ الْمَنْقُولَاتِ إِلَى مُدَّةٍ مَعْلُومَةٍ فِي مُقَابِلِ بَدَلٍ مَعْلُومٍ . أَيْ أَنْزَعَهُ يَجُوزُ إِجَارَةُ الثِّيَابِ وَالْأَسْلِحَةِ وَالْخِيَامِ وَالْبِرْدَةِ وَالرَّحْلِ وَاللَّيْسِ وَالْقِدْرِ لِأَجْلِ الطَّبِيخِ وَمَا إِلَيْهَا مِنْ الْمَنْقُولَاتِ إِلَى مُدَّةٍ مَعْلُومَةٍ فِي مُقَابِلِ بَدَلٍ مَعْلُومٍ لِأَنَّ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ فَضْلًا عَنْ أَنْ لَهَا مَنَافِعَ مَعْلُومَةٍ فَقَدْ أُعْتِيدَ إِجَارُهَا (انْظُرْ شَرْحَ الْمَادَّةِ 405) . مَثَلًا لَوْ أُجِرَ شَخْصٌ مِنْ آخِرِ مِرْجَلٍ مَعْلُوكًا لَهُ بِكَذَا قِرْشًا لِمُدَّةٍ سَنَةٍ وَاسْتَلَمَهُ الشَّخْصُ وَاسْتَعْمَلَهُ تِلْكَ الْمُدَّةَ لَزِمَهُ الْأَجْرُ الْمُسَمَّى . لَكِنْ إِذَا لَمْ يُبَيَّنْ فِي إِجَارِ الثِّيَابِ الشَّخْصَ الَّذِي يُرَادُ إِلْبَاسُهُ إِيَّاهَا أَوْ إِذَا لَمْ يَحْصُلِ الْخِيَارُ لِلْمُسْتَأْجِرِ فِي إِلْبَاسِهَا لِمَنْ شَاءَ عَلَى وَجْهِ التَّعَمُّيمِ كَانَتْ الْإِجَارَةُ فَاسِدَةً . وَلَكِنْ فَإِنْ لَيْسَ الثَّوْبَ وَطَبِيخَ فِي الْقِدْرِ فَصَحَّتْ الْمُدَّةُ فَلِلْأَجْرِ مَا سَمَّى اسْتِحْسانًا وَلَوْ فَسَخَ الْقَاضِي الْإِجَارَةَ لِأَجْلِ الْفُسَادِ ثُمَّ لَيْسَ لَا يَجِبُ شَيْءٌ (الْهِنْدِيَّةُ ، الْبِرْزَانِيَّةُ ، الدُّرَرُ) . وَإِذَا اسْتَأْجَرَ أَحَدٌ فُسْطَاطًا أَوْ أَسْلِحَةً مِنْ آخِرِ وَضَرَبَهُ حَسَبَ الْمُعْتَادِ وَاحْتَرَقَ مِنْ الشَّمْسِ أَوْ خَرِبَ مِنَ الثَّلَاجِ وَالْأَمْطَارِ أَوْ صَارَ فِيهِ خُرُوقٌ مِنْ دُونَ عُنْفٍ فَلَا يَلْزَمُهُ ضَمَانٌ وَكَذَلِكَ فِي الْأَسْلِحَةِ إِذَا خَرِبَتْ وَهُوَ يَسْتَعْمِلُهَا كَالْعَادَةِ فِي دَرَعٍ الْأَعْدَاءِ فَلَا يَلْزَمُهُ ضَمَانٌ مَا تَلَفَ مِنْهَا وَقَدْ جَاءَ فِي (الْهِنْدِيَّةِ) فِي الثِّيَابِ الْعَشْرِينَ لَوْ اسْتَأْجَرَ فُسْطَاطًا يَخْرُجُ بِهِ إِلَى مَكَّةَ لِيَسْتَطِيلَ بِهِ فَإِنْزَعَهُ يَجُوزُ ، وَلَهُ أَنْ يَسْتَطِيلَ بِهِ لِنَفْسِهِ وَلِغَيْرِهِ لِعَدَمِ تَفَاوُتِ النَّاسِ فِيهِ وَإِنْ أَسْرَجَ فِي الْخَيَمَةِ أَوْ فِي الْفُسْطَاطِ أَوْ الْقُبْبَةِ أَوْ عَلَّقَ بِهِ قِنْدِيلًا فَتَلَفَ فَلَا ضَمَانَ عَلَيْهِ وَإِنْ اتَّخَذَ فِيهِ مَطْبَخًا فَهُوَ ضَامِنٌ لِأَنَّهُ صَنَعَ مَا لَا يَصْنَعُ النَّاسُ عَادَةً إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُعَدًّا لِذَلِكَ الْعَمَلِ وَإِذَا أَوْقَدَ نَارًا فِي

الْفُسْطَاطُ فَأَوْسَدَ الْفُسْطَاطُ أَوْ احْتَرَقَ الْفُسْطَاطُ فَلَا ضَمَانَ
 وَإِنْ جَاوَزَ الْمُتَعَارِفَ فَهُوَ ضَامِنٌ فَبِعَدِّ ذَلِكَ يُنْظَرُ إِنْ كَانَ
 أَوْسَدَهُ كُلاَّهُ بِحَيْثُ لَا يُنْتَفَعُ بِهِ ضَمِنَ قِيَمَةَ الْكُلِّ وَلَا أَجْرَ
 عَلَيْهِ وَإِنْ فَسَدَ بَعْضُهُ لَزِمَهُ ضَمَانُ النَّقْصَانِ وَعَلَيْهِ الْأَجْرُ
 كَامِلًا إِذَا كَانَ قَدْ انْتَفَعَ بِالْبَاقِي وَإِنْ لَمْ يَفْسُدْ شَيْءٌ مِنْهُ
 وَسَلِمَ وَكَانَ جَاوِزَ الْمُتَعَادِ فَالْمُسْأَلَةُ عَلَى الْقِيَّاسِ
 وَالْإِسْتِحْسَانِ ، الْقِيَّاسُ أَنَّهُ لَا يَجِبُ الْأَجْرُ وَفِي الْإِسْتِحْسَانِ
 يَجِبُ وَإِنْ شَرَطَ رَبُّ الْفُسْطَاطِ عَلَى الْمُسْتَأْجِرِ أَنْ لَا يُوقِدَ فِيهِ
 وَلَا يُسْرِجَ فِيهِ فَفَعَلَ فَهُوَ ضَامِنٌ وَعَلَيْهِ الْأَجْرُ كَامِلًا إِذَا سَلِمَ
 الْفُسْطَاطُ وَإِذَا انْقَطَعَتْ أَطْنَابُ الْفُسْطَاطِ وَكُسِرَ عَمُودُهُ
 وَأَصْبَحَ بِحَالِهِ لَا يُمَكِّنُ الْمُسْتَأْجِرُ اسْتِعْمَالَهُ فَلَا تَلْزَمُهُ
 أُجْرَةٌ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْحَالِ (اُنْظُرْ الْمَادَّةَ 518) أَمَّا إِذَا
 انْكَسَرَتْ الْأَوْتَادُ فَلَا عِبْرَةَ لِأَنَّ الْأَوْتَادَ تَكُونُ مِنْ
 الْمُسْتَأْجِرِ عَادَةً إِلَّا إِذَا كَانَتْ حَدِيدًا فَهِيَ كَالْعَمُودِ وَلَوْ
 أَخْرَجَهَا مِنْ نَفْسِهِ وَلَمْ يَنْصَبْهَا مَعَ الْإِمِّكَانِ يَجِبُ الْأَجْرُ مِنْ
 الْمَحَلِّ